

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignements Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj
Tasdawit Akli Muhend Ulbag – Tubirett-
Faculté des lettres et des langues



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية اللغات و الآداب
قسم اللغة و الأدب العربي

دراسة مقارنة بين "المدرسة التوزيعية" و "المدرسة التوليدية التحويلية"

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

إشراف الأستاذة:

نوال زلالي

-إعداد الطالبتين :

❖ فاطنة مباركي

❖ سعاد قراش

السنة الجامعية

2014/2013

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

الآية 1 من سورة العلق

إهداء:

إلى الفرحة التي دأمت أحلامي وأسعدت أيامي، إلى رجائي في شكّتي وعزائي في
شقتي، إلى فيض العنان أمي الغالية "فضيلة" أطال الله عمرها.

إلى من كلّله الله بالصيبة والوقار، إلى من علّمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه
بكل افتخار، أرجو من الله أن يمدّ في عمرك لتري ثمارًا حان قطافها بعد طول انتظار
وستبقى كلماتك نجومًا أهدى بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد والدي العزيز "أحمد"

إلى أجدادي الغاليين حفصم الله وأدام لهما الصّحة والعافية:

"عمر" و "ملخير" ، "صالح" و "حذّة" أطال الله أعمارهم.

إلى سدي في الحياة إخوتي: العزيز جلول، شمعة الأمل عادل، الفكاهي فاتح

إلى أوّل فرحة في بيتنا أخي الكبير "لطي" وزوجته "فطيمة"

إلى زهرات البيت وطيبات القلب أخواتي: قدوتي في الحياة "سهام" وزوجها "ميسى"
وأولادها المشاكس "محمد" و المتألق "مالك"

إلى أختي الغالية "مريم" وزوجها "ليضر" وابنها الذلوع "صهيب" وكل عائلتهما

إلى "لندة" وشعلة الذكاء والنور "العليّة"

إلى آخر حبة عنقود والبراءة وعطر أختي المدلّة ملاك البيت "سميلة"

إلى جميع أعمامي وعمّاتي، وأخوالي وخالاتي خاصّة خالي "المكي" الذي أتمنى له الشفاء
العاجل ليبقى تاجًا فوق رؤوسنا و رأس وحيدته "هبة الرّحمن"

إلى جميع رفيقات الروح اللواتي عرفتهم طوال مشواري الدّراسي

إلى من عملت معي بكلّ جهد وتقاسمتنا الصّعاب لإتمام هذا العمل صدقتي : فاطمة

سعاد قرّاش

إهداء:

إلى التي منحتني الحياة والحنان، إلى التي وقفت جنبي في كل الصعاب والمعن، إلى التي رسمت لي طريق الصواب عبر الزمن، إلى التي ساعدتني وعلمتني التغلب على الحزن
إلى "أمي" الغالية

إلى الذي رفع رأسي كلما مشيت، إلى الذي لبي طلباتي كلما احتجت، إلى الذي مسح دموعي كلما بكيت، إلى الذي شجعني ووقف معي في دربي
إلى "أبي" الغالي

إلى جدتي وجدتي اللذان يغرمانني بدعائهما النابع من القلب أطال الله عمرهما

إلى أختي "أمينة" وزوجها "سعيد" وابنتيها فرحة العائلة كلما
"ميساء" قرة عيني و"خلود" الحبيبة

إلى أخواتي: "كريمة" ... "مسعودة" ... "حليمة"

إلى إخوتي: "بلقاسم" ... "يوسف" ... "أحمد"

إلى خالتي العزيزة "حليمة" وأولادها خاتة "سونيا"

إلى عمتي الغالية وأولادها

إلى رفيقات حياتي: "فاطمة الزهراء"، "سهام"، "فاطمة بح"، "سهام"، "ريمه"، "أمينة"،
"أميرة"، "إيمان"، "سلمة"، "خديجة"، "سلمى"، "فضيلة"، "عملة"، "حورقة"، "عناية"، "أمال".

إلى أعمز الناس على قلبي الذين هم بمثابة إخوتي

إلى رفيقتي في هذا العمل "سعاد قراشي"

إلى كل من تحفظهم ذاكرتي ولم تسعهم ورقتي أهدي ثمرة جهدي

فاطمة مباركجي

ارتبطت اللسانيات بصورة وثيقة بجهود اللسانيين الذين كان لهم الفضل في وضع أسسها ومبادئها، ومن بين هؤلاء الذين أسهموا في تغيير مجرى اللسانيات الحديثة العالم السويسري "فردينان دي سوسير" "firdinene disosoure" (1857-1913م) الذي أحدث انقلابا حاسما في الدرس اللساني الذي أحدث ثورةً مشكّلا بذلك منهجا جديدا في دراسة الألسنية البشرية، وكان ذلك انطلاقا من نقد المناهج التي كانت سائدة من قبل، فأسس رؤية لسانية متميزة بديلة عن اللسانيات التاريخية فكانت نتائجها ظاهرة وجليّة، وسعى إلى الاهتمام بشؤون اللغة ودراسة ظواهرها بأسلوب علمي موضوعي دقيق.

وقد وضع العالم اللغوي دي سوسير أسسا منهجية علمية لدراسة الظاهرة اللغوية ومن هذه الأسس نذكر مايلي:

1- وصف اللسان وتحديد قوانينه المشتركة وخصائصه العامة من خلال دراسة اللغات الخاصة، وذلك بالسعي إلى فحص أكبر عدد ممكن من اللغات السهلة وبالبحث في مدوناتها أي تطبيق مبدأ الشمولية.

2- اكتشاف الآلية التي تعمل بها اللغات من خلال تصنيف وحداتها، وتقطيعها إلى أجزاء صغيرة لبيان معنى الجمل ثم الوظيفة الصوتية في الجملة.

3- دراسة اللغة (إلا في ذاتها و من أجل ذاتها) أي عدم اتّخاذهم اللغة كوسيلة لأغراض أخرى غير لغوية مثل ما هو الحال في الدرس الفيلولوجي .

والمنهج المعتمد في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وذلك يظهر في تحديد مبادئ كلا المدرستين وتحليلهما ومقارنتهما لتحديد مواضع التوافق ومواضع الاختلاف في دراستها لبنية اللغة .

ونأمل من خلال هذا البحث أن نساهم في إثراء البحث اللغوي وذلك من خلال محاولتنا للإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالمدرسة التوزيعية والمدرسة التوليدية؟

- وما منهجهما؟

- وما هي الأسس التي اعتمدت عليها كلا المدرستين؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبنا خطة تتكون من مقدمة و تمهيد و فصول ثلاث

ثم خاتمة.

المقدمة: حددنا فيها أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ودوافعه وطرح أهم

الإشكاليات.

الفصل الأول: تناولنا فيه المدرسة التوزيعية مبتدئين بكيفية نشأتها ومفهوم التوزيع عند مؤسسها ومنهجه وأهم مبادئها.

أمّا الفصل الثاني: خصص لدراسة المدرسة التوليدية التحويلية لتشومسكي تطرقنا فيه إلى النشأة والمراحل التي تطورت من خلالها المدرسة، وفي الأخير تناولنا أهم المبادئ التي طورها مؤسسها.

أمّا الفصل الثالث: فهو مخصص للمقارنة بين المدرستين يحوي نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بينهما.

واعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المراجع أهمها:

أحمد مومن (اللسانيات النشأة والتطور)، والطيب دبة (مبادئ اللسانيات البنيوية)

وميشال زكرياء (العقل واللغة في النظرية الألسنية التوليدية التحويلية).

أمّا فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا فهي كثرة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع الدراسة، ممّا صعّب علينا عمليّة اختيار المعلومات وتوظيفها خاصّةً وأنّ هناك اختلاف في بعض الآراء المتعلقة بكلّ المدرستين.

وفي الأخير نتقدّم بالشكر الجزيل إلى المولى - عزّ وجلّ - أوّلاً الذي أوصلنا إلى هذه الدّرجة العلميّة وثانياً إلى كلّ من أمدّنا بالعون من قريب أو من بعيد، كما نتقدّم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة (نوال زلاي) التي أرشدتنا ووجّهتنا بنصائحها القيّمة والمفيدة.

ونتمنى في الختام أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله نافعاً ينفع أهل العلم ولو بالقدر القليل.

الفصل الأول:

المدرسة التوزيعية

- النشأة

- مفهوم التوزيع عند بلومفيلد

- مبادئ التحليل عند التوزيعيين

-المدرسة التوزيعية:

1-نشأتها:

تعدّ المدرسة التوزيعية في اللسانيات الحديثة من أهم وأعرق المدارس، وقد أثرت بشكل كبير في صياغة المفاهيم التحليلية، ويعتبر **ليونارد بلومفيلد (léonard Bloomfield)** المؤسس الرئيسي للمدرسة التوزيعية وهذا رغم وجود باحثين سابقين له استطاعوا أن يجعلوا من اللسانيات الأمريكية مجالاً للبحث والدراسة، ويعتبر **بلومفيلد** رائد هذه المدرسة نتيجة للصيغ والإضافات الخاصة التي ساهمت في تطور وتقديم اللسانيات الأمريكية.

ولد **ليونارد بلومفيلد** بمدينة **شيكاغو** الأمريكية سنة 1887 التي تابع دراسته الأكاديمية بها، وبعد ذلك التحق بجامعة **هارفرد**، تحصّل فيها على الماجستير سنة 1906م، عمل أستاذاً مساعداً في نفس السنة بجامعة **شيكاغو فيسكونسين** في اللغة الألمانية، وبعدها انتقل إلى جامعة **شيكاغو** مرة أخرى أين حصل على الدكتوراه في عام 1909م وبعدها هاجر إلى أوروبا التي بقي فيها عاماً كاملاً.⁽¹⁾

تأثر **بلومفيلد** في توجهاته اللسانية بآراء العالم **Laskan** كما تابع آراء **Wayni** عالم السنسكريتية⁽²⁾، كما تتلمذ على يد سابير حتى أنه كان من أقرب أصدقائه.⁽³⁾

(1)- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ط3. الجزائر: 2007، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 192.

(2) - عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، د. ط. عمان: 2002م، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ص 257.

(3) - الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية-دراسة تحليلية إبستمولوجية-، د. ط. الجزائر: 2001، دار الصفاء ص 145.

أصبح بلومفيلد يهتم كثيرا باللسانيات الوصفية البنوية، كما اعتنى بالدراسة اللغوية التقليدية التي ظهرت قبل اللسانيات التاريخية إذ أنها تعدّ دراسة علمية استدلالية ومعيارية، كما أكد أنّ دراسة اللغة يجب أن تكون دراسة وصفية و كذا استقرائية.

كان لبلومفيلد نصيب المشاركة في تأسيس "جمعية اللسانيات الأمريكية" "Linguistic Society of American" وقبلها ألف كتاب بعنوان "مدخل إلى دراسة اللغة" (1) Introduction the study of language

كما أخذ على عاتقه دراسة اللغة الهندية الأمريكية وكذا بعض اللغات الهندية الأخرى المنتشرة في جزء الفلبين إضافة إلى دراسته للفنولوجيا الجرمانية في جامعات عديدة في الغرب الأوسط من الولايات المتحدة الأمريكية. (2)

وقد راجع بلومفيلد كتابه "مدخل إلى دراسة اللغة " سنة 1933 وقام بإخراجه تحت عنوان "اللغة language" بعدما أثراه بالمبادئ السلوكية " Behaviourism " حيث التزم بلومفيلد بهذا المذهب كونه يعدّ إطارا منهجيا لوصف اللغة، ونظرا لأهمية كتابه أصبح فيما بعد يعدّ مصدرا أساسيا في اللسانيات الوصفية حتى أنّ الأخصائيين أطلقوا عليه اسم "إنجيل اللسانيات الأمريكية" (3) ، ولم يتوقف بلومفيلد عن مسيرته الدراسية والعلمية في مجال اللسانيات الوصفية بهدف تطويرها حتى تلحق بقرينتها من العلوم اللسانية الأخرى إلى أن أصيب بشلل منعه من القيام بأيّ نشاط

(1)- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ص 192-193 .

(2)- المرجع نفسه، ص 193.

(3)- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسان الحديث" نظم التّحكم وقواعد البيانات"، ص 256-257.

وبقي على هذه الحالة الصحيّة المتدهورة إلى أن وافته المنية عام 1949⁽¹⁾ كما أنّه قام بوضع مفهوم خاص به للتوزيع.

II- التوزيع:

1- مفهوم التوزيع عند بلومفيلد: Distribution

التوزيع هو "سلوك لغوي آخر اتّبعه بلومفيلد وأنصاره من أصحاب المدرسة الأمريكيّة⁽²⁾، وهو منهج متّبع يسير على خطى المدرسة السلوكيّة في علم النفس، ممّا يجعل المعاني من اختصاص أهل "النفس" وأنّها كذلك "وحدات عقلية أشبه بالألفاظ"⁽³⁾ ممّا يجعل المتكلم مدرك للعالم المحيط به.

وتقوم هذه الطريقة على مبدأ الاستدلال للوحدات اللّغوية في تعيين القسم الذي تنتسب إليه أقسام الكلام، ويرى روبان "Roben" أنّ "سابير" و"بلومفيلد" كانا متقابلين يكمل أحدهما الآخر في مقاربتهما لموضوع اللّسانيات وتفسير الظاهرة اللّغوية"⁽⁴⁾ فبلومفيلد يعتمد على التفسير الميكانيكي للعلم ويركّز على التحليل الشكلي "formal" فتأثيره -بلومفيلد- على الدرس اللّساني الأمريكي كان واضحاً من خلال اعتماده منهجيّة علميّة واضحة حتّى عرف العهد الذي كان فيه أو ما قبل عهد تشومسكي بالفترة "البلومفيلدية".

وهذا إضافة "إلى تركيز المدرسة الأمريكية على رؤيا بلومفيلد في التحليل الشكلي للغة معتمدة على "الفونيم" و"الألوفون" كوحدتين أساسيتين في عملية التحليل⁽⁵⁾ إذ

(1) - عبد القادر عبد الجليل، علم اللسان الحديث، "نظم التحكم و قواعد البيانات"، ص 256-257.

(2) - المرجع نفسه، ص 262 .

(3) - المرجع نفسه، ص 262 .

(4) - المرجع نفسه، ص 262-263.

(5) - المرجع نفسه، ص 263 .

تسمى توزيعاً لوحدة ما أو لفئة ما " مجموعة وحدات المحيط "environment" الوحدات الموجودة على اليمين واليسار⁽¹⁾ التي نعثر بداخلها على تلك الوحدة أو تلك الفئة.

2-2) التوزيعية:

بدأت أعمال سوسير بالانتشار في العشرينيات من القرن الماضي وبالضبط في سنوات العصر 1920م التي ظهر فيها بلومفيلد، الذي اختص في اللغات الهندوأوروبية والذي اقترح بشكل مستقل نظرية عامة للغة والتي طورها تلاميذه وأعطوها شكلاً نسقياً مسمى التوزيعية.⁽²⁾

يطلق هذا الاسم على اتجاه لساني ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية في حوالي سنة 1930م، وهو مرتبط بتفكير دي سوسير وأوجه التماثل بين التوزيعية والاتجاهات الأوروبية المعاصرة تسمح بوسمها على أنها جميعاً من البدائل البنوية⁽³⁾.

والتوزيعية هي النظرية التي تقابل عند الكثير من الدارسين "البنوية الأمريكية" التي تعتبر سايبير من أوائل روادها، وقد نشر كتابه عن (اللغة) عام 1921م بقدر عظيم من الحكمة والتوازن عندما يتحدث عن البنية اللغوية، فيتفادى التبسيطات الشديدة والنزعة العلمية السهلة التي سادت فيها ويصرّ في مقدمة كتابه على تأكيد (الطابع اللاشعوري والطبيعة اللامعقولة للبنية اللغوية) مركزاً على الجانب الإنساني

(1)- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسان الحديث "نظم التحكم و قواعد البيانات"، ص 263.

(2)- أولاد ديكروف جون ماري سيشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلم اللسان، ط2007. بيروت لبنان: 2007.

المركز الثقافي العربي، ص 57.

(3)- كاترين فوك بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، د ط . الجزائر: 1984م، ديوان المطبوعات

الجامعية، ص 38 .

للغة باعتبارها نظاما من الرموز، فوظيفة اللغة عنده ليست غريزية ولكنها ثقافية مكتسبة، وبعد أن يدرس المشاكل الصوتية يتناول قضية الشكل اللغوي والبنية القاعدية فيؤكد أن الحقيقة اللغوية الجوهرية، حيث تتمثل في التصنيف والنمذجة الشكلية للتصورات فاللغة كبنية هي الجانب الداخلي وأما الشكل فينبغي دراسته من وجهة نظر الوظيفة المنوطة به، وبالإضافة إلى ما يتصل بهذا الشكل من التمييز بين الصيغ التي تستخدمها لغة ما في عملياتها النحوية وبين توزيع التصورات بالنسبة للتعبيرات المختلفة في نماذج "صوتية شكلية".⁽¹⁾

وبالعنوان نفسه نشر بلومفيلد كتابه عن (اللغة) عام 1933م، وعرض فيه الجانب الآخر من النظرية البنوية المتماسكة ويعتبر كل من "سابير" و " بلومفيلد" زعيما المدرسة الأمريكية، وإن كان الثاني أكثر تأثير من صديقه وأفضل تمثيلا لها، إذ تروى على يديه أجيال من الباحثين حتى عدّ كتابه أهم دراسة منهجية للغة في القرن العشرين ومازالت مبادئه هي السائدة بين جمهور الباحثين.⁽²⁾

وتحدّد البنوية الأمريكية في الحقيقة بعاملين:

- بهدفها العلمي وهو ضرورة دراسة لغات الهنود الحمر.

- وثقافتهم التي لم تبحث وتدوّن آنذاك وبالبداهيات العلمية للسلوكية.

III-مبادئ التحليل التوزيعي:

1)اهتمّ البنيويون باللغة اهتماما بالغا مقابلة بالحديث وغالبا ما يطلق على اللغة لفظ القانون: أي أنّها النظام الذي يحكم الاستعمال الفردي (الكلام) وهي تسمية لها

(1) - صلاح فضل، نظرية البنائية، ط1. الجزائر: 1995، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 96-97.

(2) - المرجع نفسه، ص 97.

صدي علمي ملموس، وقد كان سوسير قبل أصحاب المنهج التوزيعي قد أكد على أن موضوع اللسانيات (الدرس اللساني) بمختلف مناهجه هو اللغة الآنية، لأنهم بإزاء دراسة لغات غير مكتوبة وماضيها مجهول.⁽¹⁾

فالتوزيعيون انطلقوا في بداية الأمر في دراسة لغات الهنود الحمر، وثقافتهم التي لم تبحث أو تدون آنذاك - كما سلفت الإشارة - وليست الآنية إلا المنهج الوصفي الذي اشتهر به سوسير حيث أنه نادى إلى دراسة اللغة دراسة آنية لأنها كفيلة بإعطاء نتائج مضمونة، وعندما يفرغ الباحث منها له أن ينتقل إلى الدراسة التاريخية، التي تتم وفق امتداد زمني طويل قد يحول بين الدارس وبين تحقيق مراميه بشكل أفضل، تتألف اللغة من وحدات متفاصلة تفرزها عملية التقطيع"، ويقدم دي سوسير في هذا المجال رؤية شاملة حول العلامة اللسانية، وطبيعتها وعلة وجودها، ولكن لا وجه للمقارنة مع ما للتوزيعيين، فلا محل لهم للبحث النظري، وإنما لمعالجة شديدة الضبط للقضايا التي يوفرها الوصف (ولا يذكرها سوسير: أي كيف نبرز الكلم المتميز؟ "المرفيمات")، وهي تقابل عندهم العلامات، وماهي المقاييس عند ظهور بعض الشك ويمكن أن نلاحظ إطراد المقابلة بين الدال والمدلول وإعتبار المورفيم كوحدة دنيا تفيد دلالة يفردا التحليل.

لكن جميع ما يتعلق بالمعنى في شتى أشكاله يحذوا فيه حذوا ثابتا، وترجع المناقشات حول المورفيمات عادة إلى القضايا تخص الشكل في حد ذاته لا يدرك موضعه ولا يحصل إلا على معانية أوجه التماثل، وأوجه التباين الدلالية.

(1) - كاترين فوك بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، ص 38.

ارتكز التوزيعيون بشكل واضح على مبادئ دي سوسير، وإن بدا لنا بعض الاختلاف بينهم و بينه، فليس إلا صفة خاصة أرادها التوزيعيون لأنفسهم، ليميزوا عن باقي المدارس اللسانية الأخرى.

تؤلف كل لغة نظاما مخصوصا، وهو ما يقابل الاعتباطية عند سوسير، فموضع الكلمة في البنية محدد بعلاقتها مع الكلمات الأخرى، ومن هذه العلاقات تنشأ قيمة كل كلمة.(1)

(2) يعتمد التوزيعيون في تحليلهم للكلام على ما يسمى بالقرائن، وهي العلامات اللغوية التي تحيط بالكلمة يمينا وشمالا، لذلك راحوا يحددون كل عنصر من العناصر اللغوية التي يتكون منها التركيب بناء على العلامات السابقة واللاحقة له فهم يعرفون أقسام الكلام تعريفا موقعيا(2)، ولتوضيح ذلك يمكننا أن نستعين بالمثال التالي:

(أ) - تحديد الاسم:

من اليسار

من اليمين

طالب ← التنوين

التعريف → الطالب

طالب علم ← الإضافة

النداء → يا طالب

الطالب الذي رأته البارحة ← (صلة الموصول)

اسم الإشارة → هذا الطالب

طالب مجتهد ← صفة

حرف جر → بالطالب

(1) - كاترين فوك بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، ص 39 .

(2) - بن زروق نصر الدين، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، ط3. الجزائر: 2011، مؤسسة كنوز الحكمة

الفعل المضارع	الفعل الماضي
لم يذهب	جلس Φ
Φ يذهب	جلسْتُ
يذهب [يان]	جلسْتُما
يذهب [ون]	جلسْتُم

فالعلامة العدمية (Φ) في الخانة المتعلقة بالفعل الماضي تعني عدم ارتباط الفعل بالضمائر.

أما العلامة العدمية بالنسبة للفعل المضارع فتعني عدم اقترانه بأداة النفي والجزم (لم) أما المربعات فيدلان على الجمع و المثني.

أما الحرف فلا يمكن تحديده بالقرائن، لأن الحرف في حد ذاته قرينة ولا بد للدارس أن يكون على علم به أثناء شروعه في تحديد العناصر اللغوية.⁽¹⁾

ويرى أحمد حساني أن هذه الطريقة في تحديد العناصر اللغوية ليست جديدة وليست من ابتكار التوزيعيين بل لقد سبقهم إليها ابن مالك في ألفيته⁽²⁾، إذ أنه كان يعتمد الطريقة نفسها في تحديده للعناصر اللغوية، حيث يقول في هذا الصدد :

بالجرّ والتتوين والندا وأل
ومسند للاسم تمييز حصل
بتا فعلت وأنت ويا أفعلي
ونون أقبلن فعل يتجلي

(1) - بن زروق نصر الدين، دروس و محاضرات في اللسانيات العامة، ص80.

(2) - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات العامة، د ط. الجزائر: 1994، ديوان المطبوعات الجامعية، ص105.

ب- إقصاء المعنى:

إنّ الدراسة عند التوزيعيين هي تلك التي تهتمّ بالخطاب المجسّد في الواقع سواء أكان ذلك عن طريق النطق أو الكتابة، وإنّ كل محاولة تسعى إلى البحث عن أشياء خارجة عن الخطاب المجسّد في النطق أو الكتابة هي في نظرهم وهم منهجي لا يقوم على أيّ أساس من العلم، ولهذا السبب ومن أجله أصرّ التوزيعيون على استبعاد المعنى من مجال الدراسة الصرفيّة، أو التركيبية استبعادا تامّا ليس ذلك لأنّهم لا يعتقدون بوجود المعنى، ولكن لأنّهم يعتبرون المعنى شيئاً غير قابل للدراسة الوصفية الدقيقة التي يمكن أن تخضع لها الأنظمة اللغوية الظاهرة.⁽¹⁾

ولا يعتمد هذا المنهج في تحليله للجمل، والتراكيب بناءً على كونها سلسلة متّصلة الحلقات في نسق أفقي وإنما يحللها على أساس أنّها مؤلفة من طبقات بعضها أكبر من بعض إلى أن يتمّ تحليلها إلى أصغر أجزائها، وفق ترتيب عمودي.⁽²⁾

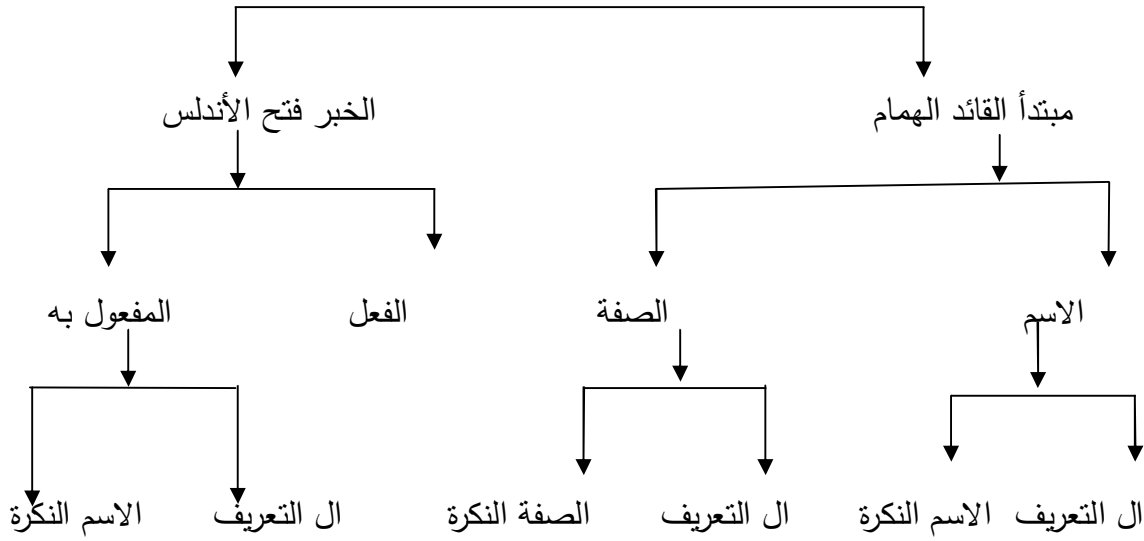
ومن أجل توضيح هذا الترتيب نسوغ المثال الآتي:

(1) - نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ط 02. الكويت: 1979، سلسلة عالم المعرفة، ص

.289

(2) - المرجع نفسه، ص 290 .

الجملة



ج- تقسيم الكلام إلى الوحدات مباشرة و نهائية:

إنّ النهج الأساسي الذي يعتمد التوزيعيين في تحليل البنية التركيبية للغة يقوم على تحليل الكلام إلى المؤلفات مباشرة، وهي التي تقبل القسمة أو التقطيع إلى الوحدات أصغر ذات دلالة ومؤلفات نهائية وهي لا تقبل القسمة إلى وحدات أصغر منها ذات دلالة⁽¹⁾، وتجدر الإشارة إلى أنّ المورفيم له مفهوم خاص عند التوزيعيين يختلف عن مفهومه لدى الأروبيين، فالمراد بالمورفيم عند الأروبيين هو الوحدة النحوية التي تقابل الوحدة المعجمية ويسميه "أندري مارتيني" باللفظ "monèm"، أمّا التوزيعيين فيفضلون استعمال مصطلح المؤلف "constituant"، وهو كلّ مورفيم، أو ركن كلامي يمكن له أن يندرج ضمن بناء أكبر منه، وقسموا الكلام

(1) - بن زروق نصر الدين، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، ص 81.

بناءً على ذلك إلى مؤلفات قابلة للتقسيم إلى مؤلفات نهائية، أمّا المؤلفات النهائية فهي أصغر من المؤلفات المباشرة، ولكنها تحمل دلالة ويمكن توضيح ذلك بالمثال الآتي⁽¹⁾:

جاءتكم عاصفة الشمال

يمكن تقسيم هذه الجملة إلى مؤلفين مباشرين كبيرين هما:

جاءتكم / عاصفة الشمال

1 2

المؤلفات (1،2) يمكن تحليلها أيضا إلى مؤلفين

جاءت / كم

3 4

عاصفة / الشمال

5 6

و يمكن تحليل المؤلف (3) إلى مؤلفين

جاءت / ت

7 8

و المؤلف (6) يمكن تحليله إلى مؤلفين

ال/شمال

9 10

⁽¹⁾ - بن زروق نصر الدين، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، ص 81-82 .

نستنتج من هذا التحليل أنّ :

1- المؤلفات: 1-2-3-6 هي مؤلفات مباشرة أي أنّه يمكن تحليلها إلى مؤلفات

أصغر منها تحمل معانٍ.

2- المؤلفات: 4.5.7.8.9.10 هي مؤلفات نهائية أي أنها غير قابلة لأن تجزأ إلى

وحدات أصغر ذات دلالة .

ولتوضيح هذا التحليل أكثر يمكن التمثيل له بما يعرف بصندوق هوكيت (نسبة

إلى العالم التوزيعي شارل هوكيت)⁽¹⁾.

شمال	ال	عاصفة	كم	ت	جاء
	الشمال	عاصفة	كم		جاءت
		عاصفة الشمال			جاءتكم
جاءتكم عاصفة الشمال					

3) العناصر تتحدّد بعلاقتها داخل النظام أي بعلاقتها مع غيرها من العناصر

اللغوية في التركيب الواحد، وهو ما يسميه سوسير بالعلاقات الركنية أو السياقية التي

تجمع بين كلمات جملة واحدة، حيث تستدعي كل منها الأخرى، لتشكل سياقاً لغوياً ذا

دلالة، وبهذا نكون قد ركّزنا على أهم مبادئ النظرية التوزيعية حيث أنّها ترى عملية

التوزيع السليم الذي تأخذ فيه الكلمة قيمتها وبالتالي علاقات منطقية ولغوية مع بعضها

البعض هي التي تصل بنا في النهاية إلى المعنى السليم، ومن هنا جاء اسم النظرية

التوزيعية⁽²⁾، ولتوضيح ذلك نضرب المثال الآتي :

(1) - بن زروق نصر الدين، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، ص 81 .

(2) - كاترين فوك بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، ص 39 .

- تتوزع الجمل في العربية وفق أحد النظامين (في الغالب أعم).

الجملة الاسمية [التي يتصدرها اسم (مسند إليه + مسند)].

الجملة الفعلية: التي يتصدرها فعل (مسند + مسند إليه)، وقد يخالف مستعمل اللغة أحد التركيبين إلى تركيب جديد بالزيادة أو الحذف أو التقديم أو التأخير دون أن يخالف نظام اللغة، فيوزع مفرداته توزيعاً سليماً، وفق قانون لغوي يخضع له للتعبير عن تجربة معينة، أو فكرة ما، لكننا قد نكون بإزاء متكلم جاهل بقواعد اللغة فيوزع ما في ذهنه من مفردات توزيعاً مختلفاً، به يختل المعنى كأن يقول: نضع الصحن في الطعام فيربط بين الوحدة اللغوية التي تزيد فعلاً، وبين التي تأتي رابطاً (حرف جرّ) عوض أن يربط هذه الأخيرة بكلمة (صحن) ليبدل على المكان (الموضع) الذي يوضع فيه الطعام.

الفصل الثاني: المدرسة التوليدية التحويلية

- نشأتها.
- مراحل تطورها.
- أهم المبادئ التي طورها تشومسكي.

1. المدرسة التوليدية التحويلية:

1.1. نشأتها:

سيطرت المدرسة الوصفية البنوية على الدرس اللساني في الغرب سواء في أمريكا أو أوروبا، وعلى قدر انتشارها وهيمنتها وجهت لها الكثير من الانتقادات بسبب الطابع الوصفي الآلي الذي تمسكت به ومع ذلك لم تفقد هيمنتها التي امتازت بها. فإن جميع المدارس والنظريات التي جاءت بعدها لم تخرج منها فهي إما كانت مهتدية بمبادئها، أو جعلتها نقطة تبدأ منها لتبرز اختلافها عنها، ومن أهم المدارس وأوسعها انتشارا بعد البنوية نجد المدرسة التوليدية التحويلية والتي انطلقت أساسا من نقد اللسانيات البنوية.

ففي سنة 1957 بدأت الثورة الثانية في الدرس اللغوي حين أصدر نعوم تشومسكي كتابه الأول، البنى النحوية (Syntactic structure) ومن ذلك الحين تغير اتجاه اللغة من الوضعية إلى منهج جديد عرف بالنحو التوليدي التحويلي، ومن الخمسينيات إلى الآن ما تزال هذه النظرية الأكثر انتشارا وهيمنة على اللسانيات ويعود الفضل في ذلك مؤسسها اللغوي الأمريكي أفرام نعوم تشومسكي (Avram noom chmsmy) المولود في فيلادلفيا عام 1928 وكان أبوه عالما باللغة العبرية فكان لذلك أثر في نشأة تشومسكي اللغوية وقد اتصل بأستاذه زليج هاريس* (Zelluj Harris) الذي اقترح على تشومسكي الانشغال بنحو العبرية وتجدر الإشارة إلى أن بعض اللسانيين أرجعوا النحو التوليدي والتحويلي إلى أصول عربية، ذلك أن تشومسكي قد تأثر بالنحو العربي وينفي ذلك غيرهم بقولهم إن: "افتراض أخذ تشومسكي من النحو العربي على وجه الحصر أو التأثير به وحده لا يمكن أن يكون

*- ولد في روسيا عام 1909 وهو لساني أمريكي.

مقبولاً⁽¹⁾، والمؤكد أن تشومسكي كان له اتصال بالنحو العربي وهذا الاتصال قد ترك أثراً على بنيته اللسانية وقد اطلع تشومسكي على النحو العربي ودرسه، وما يعزز هذا القول له في إحدى المجالات حيث قال: "قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات السامية ومازلت أذكر دراستي للأجرومية منذ عدة سنوات خلت... وكنت مهتما بالتراث النحوي العربي العبري"⁽²⁾، وعندما أراد تشومسكي تحليل اللغة في ضوء منهاج علم اللغة البنيوي أدرك أن هذا التحليل يمتاز بالكثير من القصور ونقاط الضعف، وأرى أن العمل اللغوي يجب أن لا يقتصر على وصف المادة اللغوية، كما هي وصفاً تقريبياً بل يجب أن يتعداه إلى تفسير هذه المادة تفسيراً يهدف إلى اكتشاف ما يكمن وراء الظاهر الذي تمثله هذه المادة اللغوية وكان هذا الهدف هو الدافع وراء التغييرات كلها التي طرأت على اللسانيات الحديثة.

لم يجد تشومسكي أفضل من أن يتناول اللغة من خلال النحو التوليدي (Garam margenerati) الذي يصلح للتطبيق على الجمل في اللغات كلها، وهو ما يسمى بالنحو الكلي الذي يعد رابطاً بين التوليد والتحويل في المراحل الأولى من الدراسات التوليدية والتحويلية⁽³⁾، إذ يعد تشومسكي رائد علم اللغة التوليدية وقد قدم الكثير لنظريته وهذا ما ساهم في بقائها وتطورها رغم مرور السنين.

2. مراحل تطور المدرسة التوليدية التحويلية:

بعد دراسة المدرسة التوليدية تبين أن تطوراً مرّ بثلاثة مراحل منذ نشأتها سنة

1957م وهذه المراحل سنوضحها فيما يلي:

(1) - الأحد 28 أبريل 2014، [http //www.hamazainy.nalware.site.www/tshomeskg b h tm](http://www.hamazainy.nalware.site/www/tshomeskg b h tm) ..

(2) - أبي عبد الله الصنهاجي، عبد الحميد هندواي، التحفة البهية بشرح مقدمة الأجرومية، ط2. بيروت، 2004، دار الكتب العلمية، ص166.

(3) - محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، د. ط. القاهرة: 2003، دار المعرف الجامعية، ص133.

1.2. المرحلة الأولى: مرحلة البنى التركيبية سنة 1957م:

انطلقت هذه المرحلة بداية من خلال الكتاب الذي أصدره تشومسكي سنة 1957م بعنوان "البنى التركيبية"، الذي أقرّ فيه بأن النحو هو أكثر من دلالة فكان ينظر إلى نظريته على أنه يوجد نقص فيها من حيث الجانب الدلالي فحاول سده وذلك من خلال إصداره لكتاب "Aspects of theory of syntax" الذي صدر سنة 1965م وتناول في العنصر الدلالي واعتبره الأساس في لتفسير معاني البنى المختلفة فأسمها النظرية النموذجية (standard theory) "وفي هذه المرحلة تبيّنت البنية العميقة من البنية السطحية وجرى تأكيد أن التركيب الباطني للجملة هو المؤهل لتفسيرها دلاليا".⁽¹⁾

2.2. المرحلة الثانية: المرحلة اللسانية النموذجية 1965م:

نتيجة الانتقادات التي وجهت له من طرف علماء الدلالة كان لابدّ له من النظر والتعديل في نظريته من جديد من خلال وضع فرضيات جديدة ومبسطة للقواعد التوليدية التحويلية فقام بإدخال ثلاثة أنماط من القواعد في حسم النظرية: القواعد التفريعية، والقواعد التفسيرية أي تفسير التراكيب المتولدة في مستوى المكون التوليدي دلاليا وبالإضافة إلى ربط المكون الدلالي بالمكون المركبي، والقواعد المعجمية التي تساهم في إيضاح وتبيين المفردات المعجمية ووظائفها الدلالية فتتلائم كلها في تركيب صحيح.⁽²⁾

3.2. المرحلة الثالثة: مرحلة النظرية النموذجية الموسعة (1971م-1973م):

ففي هذه المرحلة أحس تشومسكي بأنه يجب أن يضبط ويحقق بعض المفاهيم والحقائق النحوية وإلاّ ستتلقى نظريته ما تلقته باقي النظريات اللسانية خاصة بعد أن

(1)- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومنهجها في البحث، ط2. الجزائر: 2012، دار

الوعي للنشر والتوزيع، ص 54.

(2)- المرجع نفسه، ص 54.

لاحظ أن علماء الدلالة أصبحوا يظهرون بعضاً من الانتقادات له فبدأ بالتحقيق والتبسيط من التجريد الذي تمتاز به البنى وهو يلخص صعوبات الملكة في هذا الصدد بعدم القدرة على تفسير التركيب الدلالي للموضوع والتركيب العميقة كما أن التفسير الدلالي في التركيب العائد يعمل على البنية السطحية لارتباطه بقاعدة النبر الصوتي وهو يقترح لحل ذلك قاعدتين دلاليتين لكل منها مهمة:

الأولى: مهمتها تفسير البنية السطحية.

الثانية: مهمتها تفسير البنية العميقة.

إلى جانب ذلك (أي هاتين القاعدتين) أنه ألغى فرضية (Kat Zopostal) القائلة بأن التحويل اللغوي لا يغير المعنى، وقد أطلق على هذا التعديل "النظرية النموذجية الموسعة"⁽¹⁾

3. أهم المبادئ التي طورها تشومسكي:

بعد مجيء تشومسكي بنظريته والتي أحدثت ثورة في مجال اللسانيات خاصة بعدما قام بوضع مبادئ وأسس جعلت منها نظرية يحتذي بها الكثير من اللسانيين المعاصرين، حيث أنه اهتم بما أهملته نظرية البنى التركيبية وكان هذا التطوير الحاصل ثمرة الأبحاث المتواصلة التي قام بها تشومسكي ورفقائه وتلاميذه المنتمون إلى قسم الألسنية في معهد ماساتشوستس ومن بين هذه المسائل فهي كالآتي:

1.3. التمييز بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي:

استعمل دي سوسير ثنائية اللغة language والكلام parole أما تشومسكي فقد وضع مصطلحين، مصطلح الكفاءة compétence والأداء performance واللدان ظهر في مؤلف تشومسكي الثاني لسنة 1965م، غير أن تشومسكي رفض فكرة سوسير القائلة بأن اللغة كتلة من المادة، أو قائمة من المفردات، ينتقي منها الشخص

⁽¹⁾- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومنهجها في البحث، ص54-55، بتصرف.

الكلام⁽¹⁾، وذهب إلى التمييز بين الكفاءة التي تتميز في المعرفة اللغوية الباطنية لفرد، أي مجموع القواعد التي تعلمها، والأداء الذي هو الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية، فالكفاءة إذن: هي المعرفة الضمنية لقواعد اللغة، وهي قائمة في ذهن كل من يتكلم اللّغة، في حين أن الأداء الكلامي هو استعمال هذه المعرفة في عملية التكلم⁽²⁾.

ومنه فإن التباين المصطلح السليقة اللغوية أو القدرة *compétence* والأداء اللّغوي *performance* ويقصد بالسليقة أو القدرة اللغوية الملكة التي يمتلكها المتكلم وتمكنه من التعبير عن نفسه، وأيضاً تمكنه من الإتيان بجمل لا حصر لها، يندرج تحت الكفاءة اللغوية أو السليقة ما يعرف بالحدس اللغوي وهو خاص بمتكلم اللغة وجزء من كفاءة الإنسان اللّغوي أي جزء من معرفته الضمنية بقواعد اللّغة، لأن الكفاءة أو القدرة اللّغوية لا تشتمل مقدرة إنتاج جمل اللغة وتفهمها فقط بل تضمن الحكم على أصولية الجمل أي الصحيح منها وغير الصحيح⁽³⁾، أما مصطلح الأداء اللغوي فيعني التحقيق العيني والواقعي لهذا التمكن اللغوي، أي الكلام المنطوق أو المكتوب⁽⁴⁾.

إن الكفاءة اللّغوية هي معرفة المتكلم بلغته، والأداء هو الاستعمال الآني للّغة في الظروف المحسوسة من خلال اعتماد النموذج⁽⁵⁾، وهذا باعتبار أن اللغة عنده ظاهرة بشرية نفسية ولفظية حاملة لشحنة جماعية وشخصية (الملكة والتأدية).

(1)- أحمد مومن، النشأة والتطور، ص210.

(2)- المرجع نفسه، ص210.

(3)- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية، ص110.

(4)- المرجع نفسه، ص110.

(5)- صالح بلعيد، نظرية النظم، د.ط. الجزائر: 2004م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص83.

. التمييز بين مفهوم أصولية الجملة ومفهوم تقبل الجملة:

ظهر هذا التمييز جليا في مرحلة النظرية الألسنية النموذجية فهذه النظرية تركز على مفهوم أصولية الجمل وتمييزها عن مفهوم تقبل الجملة.⁽¹⁾ فالجملة الأصولية هي تلك الجمل المبنية على نحو جيد لقواعد اللغة ضمن كفاءة المتكلم الذي ينتمي إلى بيئة لغوية متجانسة ويعرف جيدا لغته، ويستعملها بعفوية⁽²⁾، وتسمى أيضا الجملة الصحيحة بالجملة الأصولية ويمكن القول إن قواعد اللغة تولد فقط الجمل الأصولية، كما تحدد قواعد كل الجمل المحتملة في اللغة تمنع في الوقت نفسه الجمل غير الأصولية.⁽³⁾

لكي نعتبر الجمل جملاً أصولية يجب أن لا تتحرف بالنسبة لأية قاعدة من القواعد التي تعين توافق العناصر اللغوية في مستويات اللغة الثلاث: الصوتي والتركيبية، والدلالي⁽⁴⁾، والحكم بأصولية الجمل لا يقتصر على قبول جمل معينة أو رفضها وإنما هناك درجات متباينة من حيث الحكم على الجمل، فالجمل غير الأصولية تتبني نسبةً لدرجات انحرافها عن قواعد اللغة لذلك ترتبط درجة غير أصولية الجمل بالمستوى الذي تنتمي إليه القاعدة التي تتحرف عنها الجملة.

لنتناول الجملة التالية:

1. أبحر الإسكندرية من سعد اليوم إلى باريس.

نلاحظ أن هذه الجملة لا يمكن اعتبارها مفيدة لمعنى معين ذلك أن كلمة "الإسكندرية" لا تقع فاعلاً لفعل أبحر، الذي يحتوي على سمة الحركة، كما أن كلمة

(1) - ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص110، بتصرف.

(2) - صالح بلعيد، نظرية النظم، ص85.

(3) - ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية، ص118. بتصرف.

(4) - ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص110.

"سعد" بعد التعبير أبحر من، فهذه الجملة إن تكن تتناسب مع العناصر الأصولية في اللغة العربية:

2. [فعل + اسم + حرف جرّ + اسم + ظرف زمان + ظرف مكان] إلا أنها جملة غير مقبولة ذلك لأنها لا تخضع لقاعدة الملائمة بين سمات الفاعل والفعل، ففعل "أبحر" يقتضي فاعلاً يحتوي على سمة متحركة، ولكي تصبح الجملة (1) صحيحة يجب إدخال كلمة "سعد" بعد أبحر في موقع كلمة "الإسكندرية"، وكلمة "الإسكندرية" في موقع كلمة "سعد"، فنتحصّل على الجملة الأصولية التالية:

3. أبحر سعد من الإسكندرية اليوم إلى باريس.⁽¹⁾

لنأخذ الجملتين التاليتين:

4. الرجلُ جاء إلى المدينة.

5. رجل جاء إلى المدينة.

إن الجملة رقم (5) جملة غير أصولية لغياب التعريف عن الاسم "رجل"، ومن الواضح أننا حين نقارن بين الجملة (5) وبين الجملة (1) نلاحظ أن درجة الانحراف عن الأصولية تختلف في الجملة (5) كما هي في الجملة (1)⁽²⁾، ونقف الآن عند مثال أورده تشومسكي عندما فرق بين الأصولية والقبول وهو⁽³⁾:

"the man who the boy who the students recognized painredont is "

"the friend of me" وترجمتها الحرفية هي:

الرجل الذي الولد الذي الأطفال عرفوه، حدده، هو صديق لي، ويقول تشومسكي عن هذه الجمل أنها "في درجة سفلى من سلم القبول، بيد أنّها في درجة عالية من سلم

(1) - ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية، ص109، بتصرف.

(2) - المرجع نفسه، ص110.

(3) - جيهان بلملود، النظم و البنية بين الجرجاني وتشومسكي، رسالة ماجستير، معهد الأدب العربي، قسنطينة:

2005، ص154.

الأصولية⁽¹⁾، هذه الجملة إذن غير مقبولة لأنها لا تحمل معنى يمكن أن نصل إليه فندركه، غير أنها مع ذلك جملة أصولية، وعليه يستنتج تشومسكي أن الأصولية ما هي إلا عامل يرتبط مع عوامل أخرى ليحدد في النهاية قبول الجملة.⁽²⁾ ولكن يجب الإشارة إلى أن مسألة الجمل الأصولية تتميز عن الجمل الممكن تفسيرها فلا يجب الخلط بين مفهوم إعطاء الجملة تفسيراً دلالياً، وللتواضع نأخذ المثال الذي أعطاه تشومسكي:

(1) colorless green ideas sleep furiously.

إن أفكاراً خضراء لا لون لها تنام بعنف.

(2) furiously sleep ideas green colorless.

بعنف تنام أفكارٌ خضراء لا لون لها.

فالجملتين لا تحويان على دلالة ما، إلا أن كل إنجليزي، كما يقول تشومسكي بإمكانه أن يحكم بأصولية الجملة الأولى فقط، مما يبيّن بوضوح أن لا مجال لربط مفهوم الأصولية بالدلالة، ولكن يجب أن لا نفهم من كل هذا أنه لا توجد أية صلة بين دلالة الجملة وبين أصولية الجمل.⁽³⁾

إن الجمل الأصولية لا تمثل الجمل الصحيحة نحويًا، لأن الجمل الصحيحة نحويًا مرتبطة بالقواعد التقليدية، فالتعامل في إطار القواعد التوليدية والتحويلية مع مفهوم الأصولية لا يعني بتاتا أننا انتهجنا مقياسًا، كما هو الحال في القواعد التقليدية كما أنه لا يجب الخلط بين مفهوم الأصولية وبين مفهوم معرفتنا بالعام المحيط بنا وبالخبرة الاجتماعية والثقافية لدى أفراد مجتمعنا اللغوي، إذ أن التمييز بين الأصولية

⁽¹⁾ Chomsky, Aspectes of theory of syntax- au degré inférieur de l'échelle d'accepte abérite. Maison degré supérieur de l'échelle de grammaticalité: ". P23.

⁽²⁾ - I b i d . p23.

⁽³⁾ - ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية، ص110، بتصرف.

وبين معرفة متكلم اللّغة بالعالم المحيط به أمر طبيعي في إطار القواعد التوليدية والتحويلية إذن هذه القواعد تحلل كفاءة المتكلم اللغوية أي معرفته بلغته، ولا تحلل بالتالي معرفته بالعالم المحيط به.⁽¹⁾

أصبح بإمكاننا الآن استنادا إلى ما سبق أن نفهم التمييز بين أصولية الجمل (أو تركيبها الجيد) وبين قبول الجملة، فلا يجب الخلط بين مفهوم أصولية الجملة، إذ يرى تشومسكي أن مفهوم أصولية الجمل عائداً إلى مجال دراسة الأداء الكلامي، في حين أن مفهوم أصولية الجمل يرتد إلى مجال دراسة الكفاءة اللغوية، فالأصولية هي عامل من بين عوامل متعددة تتربط لتحديد قبول الجملة⁽²⁾، أي أن أصولية الجملة تعود إلى دراسة الأداء الكلامي.

. التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية:

لقد ميز تشومسكي بين البنية العميقة والبنية السطحية في مرحلة النظرية الألسنية النموذجية، ويعتبر هذا التمييز تجديداً مهماً يتناول شكل القواعد التوليدية والتحويلية بصورة عامة، إذ تعتبر البنية العميقة مثيراً يحتوي على كل المتتابعات الأولية التي تولد القواعد الركنية التي اشرنا إليها في نظرية البنى التركيبية، كل منها في المواقع التي أدخلت فيها في المرحلة السابقة مع تطوير النظرية، فتصبح بذلك عملية توليد الفئة اللامتناهية من البنى من اختصاص القواعد الركنية بدل أن تكون من اختصاص التحويلات، كما هو الحال من قبل، وبذلك اعتبر تشومسكي البنية العميقة هي المثير الركني الضمني الذي يولد القواعد الركنية والذي من خلاله يتم إجراء التحويلات عليه لبناء الجمل في البنية السطحية.⁽³⁾

(1)- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية، ص112، بتصرف.

(2)- المرجع نفسه، ص113، بتصرف.

(3)- ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص111، بتصرف.

إن التمييز بين البنيتين في اللغة: البنية السطحية وهي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلام الذي يتلفظ به المتكلم، والبنية العميقة وهي القواعد التي أوجدت هذا التابع، أو بمعنى آخر البنى الأساسية أو الأولية التي يمكننا تحويلها بواسطة المكوّن التحويلي لتكون الجمل وهي في مستوى أعمق من المستوى الظاهر في عملية التكلم، وهذا التمييز كان له الأثر الكبير في تطوير النظرية الألسنية إلى حد كبير، فبواسطتها يمكن تفهم الكلام وإعطائه التفسير الدلالي، كما يرى تشومسكي أنها "بنية ضمنية في ذهن الإنسان المتكلم، فهي بالتالي حقيقة عقلية قائمة يعكسها التابع الكلامي المنطوق الذي يكوّن البنية السطحية"⁽¹⁾، ومن هنا ترتبط البنية العميقة بالدلالات اللغوية فبواسطتها يتم تحديد التفسير الدلالي الجمل، في حين أن البنية السطحية ترتبط بالأصوات اللغوية المتتابعة وبواسطتها يتم تحديد التفسير الصوتي الجمل.

لقد نجم عن هذا التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية إدخال المكون الدلالي في صلب القواعد التوليديّة والتحويليّة وباعتبار المكونين الدلالي والصوتي مكونين تفسيريّين⁽²⁾، انطلاقاً من هذا أقرّ بأن كل من المكون الصوتي والدلالي يعود له الفضل في التمييز بين البنية العميقة والسطحية.

4. إدراج المكوّن الدلالي في القواعد:

بعد التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية لم يعد المكون الدلالي واقفاً أمام الباب الخارجي للقواعد كما كان من قبل، بل أصبح من الضروري إدخاله في صلب القواعد، فالمكون الدلالي يحتل الصدارة في إطار النظرية الألسنية النموذجية، ففي مرحلة نظرية البنى التركيبية كان التركيز على استقلالية المكون التركيبي عن المكون الدلالي لازماً، فبالنسبة لتشومسكي " ليس بالإمكان قطف المعنى الذي ينتزه في الهواء

(1) - ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ، ص112.

(2) - المرجع نفسه، ص113، بتصرف.

ومن ثمة إيجاد الأشكال التي تعبر عنه⁽¹⁾، فنحن نتعلم معنى عبارة ما عندما نعرف شكلها فالألسنية التوليدية والتحويلية شددت ولا تزال تشدد على أن عناصر المكون التركيبي ليست مبنية على أسس دلالية وبالتالي أوليات المكون التركيبي تعمل بعد أن يتم بناؤها بصورة مستقلة عن المكونين الآخرين في القواعد (المكون الدلالي والمكون الفونولوجي) والجدير بالذكر أن نستعمل المكون الدلالي في صلب القواعد، لا يتنافى مع استقلالية المكون التركيبي، لأن المكون الدلالي مكون تفسيري، مثله مثل المكون الفونولوجي، فمن الضروري إدراجه في صلب القواعد، فالمكون الدلالي هو الذي يضي على البنى التركيبية التمثيلات الدلالية، وبالتالي القضايا الدلالية المتنوعة تنتمي إلى القواعد من حيث هي تنظيم من القوانين التي تحدد معرفتها اللغوية بأصوات الجمل ودلالاتها.⁽²⁾

وبعد ادراج المكون الدلالي في القواعد التوليدية التحويلية الذي كان أمر تجاهله من نقاط الضعف التي تؤخذ عن هذه النظرية، إلا أنها استطاعت أن تدرك الخطأ الذي وقعت فيه بحيث أصبح للنظرية التوليدية والتحويلية النموذجية نظام من القواعد قادر على تفسير كل البنى التركيبية التي تكوّن اللغة الإنسانية، وهذا النظام يتكون من ثلاث أقسام وهي تعرف كالاتي: المكون الدلالي، التركيبي والمكون الفونولوجي⁽³⁾ ويفضل هذه المكونات الثلاث أضافت النظرية النموذجية الموسعة شق جديد في دراسة اللغة.

(1) ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص 112.

(2) المرجع نفسه، ص 113، بتصرف.

(3) جيهان بلملود، النظم والبنى بين الجرحاني وتشومسكي، ص 155.

الفصل الثالث:

مقارنة بين المدرسة التوزيعية

والمدرسة التوليدية التحويلية.

دراسة مقارنة بين المدرستين :

من خلال كل ما تقدم من الفصلين السابقين تعرّفنا على أهم مبادئ المدرسة التوزيعية والمدرسة التوليدية، كما توصلنا إلى وجود إختلاف بين المدرستين وهذا لا ينفي وجود نقاط اتفاق بينهما، ومن بين القضايا التي اختلفوا فيها نذكر المنهج المتبع في كل مدرسة:

أولاً: منهج بلومفيلد والمتمثل في المنهج السلوكي الذي اعتمد على مجموعة من الأسس التوزيعية نذكر منها:

1 - رفض بلومفيلد للدراسات اللغوية القائمة على أسس علم النفس التقليدي، ورغبته في الإنطلاق من المنهج الاستقرائي التجريبي للإعتماد على الدراسة العلمية، حيث يعود رفضه لهذه الدراسات اللغوية القائمة على الأسس الذهنية والنفسية إلى إبنائها على المنهج الإستنتاجي، وقد كان بديله هو الانطلاق من المنهج الاستقرائي التجريبي وهذا رغبة في الاعتماد على الدراسة العلمية القائمة على الملاحظة والوصف البعيدة على الحدس والتضمين للوصول إلى نتائج عملية أكبر⁽¹⁾، فبلومفيلد حسب "Liother" قد فهم مصطلح علمي على أنه يتضمن الرفض التام للمعطيات غير القابلة للملاحظة المباشرة والقياس المادي.⁽²⁾

2- إقتصاره على ملاحظة ظواهر لغوية من حيث مظهرها المادي وما ينتج عنه من سلوكات لغوية قابلة للملاحظة.

(1) الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية ونظرياتها " دراسة المجال الاجرائي"، ص 146.

(2) أحمد مومن، اللسانيات النشأة التطور، ص 147.

3- عناية بمبادئ علم النفس السلوكي وهذا نتيجة تأثره بمؤسس المذهب السلوكي في علم النفس "واطسون" وتفسير الحدث الكلامي من منظور سلوكي رافضا بذلك الدراسة العقلية كما سبقت الإشارة إليه وهي الدراسة التي تعتمد على المثير STIMULUS والإستجابة REPONSE

4- تطبيق لمبادئ الفلسفة السلوكية على ظواهر اللغة تطبيقا آليا صارما، فلوميفلد ينظر إلى اللغة على أنها نتاج آلي وإستجابة كلامية للحافز سلوكي ظاهر⁽¹⁾، مختزلا السلوكات اللغوية بما فيها سلوك الحيوان في صورة مثيرات وإستجابات مصوغة في معادلات رياضية، ولتوضيح الموقف الذي نستعمل فيه اللغة جاء بلوميفلد بهذا المثال البسيط ولكنه يمثل الحدث الكلامي لقطة (جاك وجيل) وهي كالاتي: " افتراض أن جال "JACK" " وجيل " JIL " كان يتنزهان بين صفوف الأشجار وشعرت جيل بالجوع ثم رأّت التفاحة على الشجرة فأصدرت صوتا بعنجزتها ولسانها وشفتيها، فقفز جاك فوق السياج وتسلق الشجرة وقطف التفاحة وأتي بها إلى جيل ووضعها بيدها فأكلتها.⁽²⁾ وبعد ذلك قام بلوميفلد بتحليل القصة على النحو الآتي:

1- إحداث عملية سابقة للحدث الكلامي المثير "S"

2- الحدث الكلامي.

3- إحداث عملية تابعة للحدث الكلامي إستجابة "R".

نستنتج أن المثير "S" يمثل شعور جيل بعملية الجوع ورأيّتها للتفاحة، أما الإستجابة "R" لهذا المثير غير لغوية متمثلة في إصدار " جيل" الحدث الكلامي "عند طلبها من "جاك" إحضار التفاحة ويقول بلوميفلد عن الحدث الكلامي " إن الكلام هو

(1) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 147.

(2) المرجع نفسه، ص 196.

تافه وغير هام في حدّ ذاته، له شأن كبير لأنّ له معنى ويشتمل هذا على الأشياء الهامة التي يرتبط بها الكلام وخاصة الأحداث الكلامية.⁽¹⁾

4- عدم إهتمامه بالعمليات النفسية السابقة لعملية الكلام "الحافز الداخلي" بل إهتمامه ينصبّ على الحدث الكلامي والمنصرف السلوكي المتضمن فيه، ومن خلال ما سبق حول أهم المبادئ والأسس اللسانية المعتمد عليها من قبل بلوميفلد يتضح لنا أن التحليل اللساني البنيوي للغة هو تحليل سلوكي.

أما تشومسكي فقد تبنى المنهج العقلي في دراسة للغة وترجع النظرية العقلية للغة التي نادى بها تشومسكي إلى تأثيره بمنهج ديكرت العقلاني، إذ يعتمد ديكرت في دليل إثبات وجود النفس أو الذات على مقولاته المشهورة: "أنا أفكر إذن أنا موجود"، ويرى أن تفكير المرء يكفي لإثبات وجود ذاته من حيث هو مفكر.⁽²⁾

وتناول تشومسكي في دراسته هذا المبدأ واستخدمه في تحليل الظاهرة اللغوية من خلال ربطه بين قدرة الإنسان العقلية على تفهم اللغة وبين الأداء الفعلي للغة⁽³⁾، وقد ظهر ذلك في المنهج الذي اعتمده تشومسكي في دراسته للغة، وهو ما يعرف بالمنهج التوليدي الذي يعرفه بأنه: - المنهج الذي يفرق بين قدرة الإنسان على التكلم وبين استعماله لهذه القدرة وهو الكلام، وبعبارة أخرى يؤخذ مفهوم التوليد من معنى الكلمة يوُلّد أو يخلق أي توليد جمل لا نهاية لها بقواعد محدّدة وألفاظ محدودة، ولا يعني هذا أن لا تكون هنالك ضوابط للجمل بحيث تختلط الجمل الصحيحة مع غيرها في

(1) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 196.

(2) علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ط1. العراق: 1986، دار الشؤون الثقافيّة العامة، ص43.

(3) ميشال زكرياء، الأسنوية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الأسنوية)، ط 2. بيروت: 1986 المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ص20.

الاستعمال، ومن هنا تظهر أهمية إستنباط القواعد في المنهج التحويلي فمهمّة العالم اللغوي لا تنحصر في النظر إلى ظاهرة اللغة فقط وإنما عليه أن يستنبط القواعد الأساسية للغة بأكملها، وأن تكون هذه القواعد ذات صيغة توليدية لجميع الجمل الصحيحة والمقبولة من الناطقين للغة ما وإن تمنع توليد جمل غير صحيحة وغير مقبولة من الناطقين بتلك اللغة.⁽¹⁾

كما اختلفت النظرية الألسنيّة التوليدية التحويلية عن النظرية السلوكية فكان تأثر الألسنية قبل ظهور النظرية التوليدية والتحويلية انطلقا من تفريغ الماديون الذهن البشري من الأفكار، وحولوه إلى متلقي وجعلوه صفحة بيضاء يملأها الحسّ المادي ولذا نجد بأن الاتجاه العقلاني رفض هذه الفكرة وناقضهم فيها، وأقرّ بأن العقل نشيط يحوي أفكار كامنة فطرية، ويعولون عليه كمصدر للمعرفة ومعلوم أن طريقتي المعرفة عند الغرب هما:

1- العلم الإنساني الالهامي جاء عن طريق العقل والغرائز.

2- العلم الإنساني التجريبي جاء عن طريق الحواس.

انطلاقا من هذا فإن تشومسكي رفض معاملة الإنسان في المنهج السلوكي وكأنه آلة تخضع لمقاييس المثير والاستجابة، وهذا واضح في حديث بلومفيلد عن قصة "جاك" "وجيل" التي تعكس آرائه اللغوية⁽²⁾، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- جيل جائعة ورأت التفاحة على الشجرة.

2- جاك وجيل يسيران في الطريق.

(1) محمد محمود غالي، أئمة النحاة في التاريخ، ط1. جدّة: 1976، دار الشروق، ص 15 .

(2) عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، ط1. الجزائر: 2007، دار الوفاء، ص289.

3- جيل تسأل جاك أن يحضر التفاحة.

4- تسلق جاك الشجرة وأحضر التفاحة.

5- أعطى التفاحة لجيل.

6- أكلت جيل التفاحة.

وما هو ملاحظ من خلال هذه القصة أنها مجموع مثيرات وردود أفعالها العملية البديلة، وهذا مافرضه تشومسكي، أن تدرس اللغة بهذه الصورة أي دراسة اللغة دراسة سطحية عن طريق المنبه والاستجابة، وبهذا صور لنا بأن الإنسان هو مجرد آلة تتحرك حسب قوانين تحددها مواقف معينة ولم يكن على الباحث اللغوي إلا أن يطبق إجراءات معينة لكشف هذا السلوك الانساني، وعليه فإن النحو الوصفي عموماً وكما تمثله مدرسة بلوميفلد خصوصاً لا يقدم إلا هذه الأنماط الشكلية من خلال إجراءات استكشافية كما سماها تشوميكي⁽¹⁾، وانطلاقاً من هذا كان رافضاً لأداء السلوكية من الناحية السياسية والاجتماعية، إن ما قام به تشومسكي من مؤلفات عديدة لفتت الانتباه إلى خطورة أبعاد النظرية السلوكية بمعنى أن علم النفس السلوكي عندما يرى أن الإنسان باعتباره صفحة بيضاء ومصقولة وأن كل الأعمال التي يقوم بها الفرد محدّدة بقدراته الموروثة وبتاريخ تعزيز المثيرات ولا يرد هناك أي مجال لرفض ما قد يقوم به المقيمون على المجتمع، فتشومسكي ينتقد بشدة علم النفس السلوكي وذلك لأنه يرى فيه كيفية تفكير غير ملائمة وشكلاً من أشكال إيديولوجية الانتاج الاجتماعي التي تحوّل الانسان إلى آلة لها مردود معيّن.⁽²⁾ فالسلوكيون يقومون بإجراء تجارب على سلوك

(1) عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، 290.

(2) ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنة وتعليم اللغات، ص 146.

الحيوانات مثل الفئران والكلاب فينقلون النتائج إلى مجال الإنسان فيعطونها بعدا اجتماعيا بالغ الأهمية والخطورة .

كما رفض أداء السلوكية من الناحية العلميّة وذلك من خلال رفضه لمفاهيم التي تركز عليها النظرية السلوكية المثير والاستجابة للمثير، وعملية تعزيز الاستجابات وأقرّ بأنها لا تحدد بصفة علمية وافية فالمثير يتم تحديده لحظة الاستجابة التي يثيرها.

وهذا ما دفع تشومسكي إلى القول بأن مفهوم المثير في النظرية السلوكية ليس مفهوماً موضوعياً وأقرّ بأنه ليس جزءاً من العالم المحيط بالإنسان، بل إنه يعتبر عضواً من جهاز الإنسان العضوي فلا نستطيع التكهن بالسلوك العلامي من خلال المثير الذي يرتد عند محاولة تحليله إلى البيئة المحيطة بالمتكلم وذلك لأنّ المثير والاستجابة للمثير تحديد دائري⁽¹⁾، وعلى هذا الأساس رفض تشومسكي المبادئ التوزيعيّة لأنها لا تفرق بين الإنسان والحيوان، واعتبر بأن اللغة هي الميزة التي تميز الإنسان عن الآلة والحيوان، واعتبرها غير خاضعة لأي حافز.⁽²⁾

بالإضافة لسعيه من خلال الألفاظ إلى تبين أن بنية الجملة لا ترجع إلى كونها مجرد سلسلة خطية من الألفاظ وإنما هي تتميز باحتوائها على تدرج في العلامات، كما أنه اعتمد في إجراءات التحليل اللساني في المبدأ البلومفيلدي على طريقة خاصة حيث أنها لا تكتفي بالبحث عن الوظيفة التمييزيّة في تحديدها للوحدات، بل تحاول الكشف عن بنية الجملة من حيث هي طبقات تدريجيّة من المكونات والعلاقات.

(1) - ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغات، ص 148.

(2) - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 196.

ورغم وجود كل هذه الاختلافات إلا أنّ هناك نقاط اتفاق والمتمثلة: في البنية المعتمد في كلتا المدرستين، وهذا ما سمح للدراسة اللسانية أن تكون علما تجريبيا فأبدلت الانطباعية بالدراسة المنظمة في قوالب ثابتة يمكن دراستها، وهذا ما دفع باللسانيات الحديثة إلى شق طريق مغاير عن الدراسة التاريخية التي كانت من قبل أي الانتقال من العصر التاريخي إلى عصر البنية، وذلك بمجيء اللساني فرديان دي سوسير.

التعامل مع اللغة على أنها ظاهرة طبيعية وأداة للتبليغ والتواصل يشترك فيها أفراد ينتمون إلى جماعة لغوية واحدة.

بالإضافة إلى أن كل من المدرستين تنتهجان الدراسة الآنيّة للغة فالتوزيعيين موضوع درسهم هو اللغة مقابلة بالحديث، وغالبا ما يطلق على اللغة لفظ القانون: أي أنها النظام الذي يحكم عملية الاستعمال الفردي (الكلام) وهي تسمية لها صدى علمي ملموس.

فقد سبقهم دي سيوسر إلى التأكيد على أن موضوع اللسانيات (الدرس اللساني) بمختلف تفرعاته دراسة اللّغة دراسة أنية، لأنهم كانوا يدرسون لغات منعدمة الكتابة وماضيها مجهول.⁽¹⁾

فالتوزيعيين انطلقوا في بداية الأمر بدراسة لغة الهنود الحمر وثقافتهم التي لم تبحث أو تدون آنذاك كما سلفت الإشارة.

(1) كاترين فوك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، ص 38.

كما أنهم اعتمدوا الدراسة الآنيّة باعتبارها تؤدي إلى نتائج دقيقة وعندما يفرغ الباحث منها له أن ينتقل إلى الدراسة التاريخية التي تتم وفق امتداد زمني طويل قد يحول بين الدارس وبين تحقيق مراميه بشكل أفضل.

وبالنسبة للمدرسة التوليدية فإنها تسعى إلى وصف اللغة من حيث التركيب والنحو التوليدي باعتبار اللغة هي مجموعة القواعد والتعليمات، فتطبيق الدراسة الآنيّة لتلك القواعد ينتج لنا ملفوظ حقيقي نحوي، فآنيّة هذه القواعد التحويلية تضمن وضوح اللّغة وفصاحتها، وشموليتها، إن معرفة قواعد لغة ما كافية لمعرفة نحوها فما النّحو إلا نظام شكلي رياضي يتحدّد بتحديد القواعد.

خاتمة:

توصلنا في خاتمة حديثنا حول الدارسة المقارنة بين المدرستين البنيويتين التوزيعية لبومفيلد والتحويلية التوليدية لتشومسكي إلى النتائج الآتية:

- ✓ إتباع المدرستين المنهج البنيوي الذي رسمه سوسيرر إلا أن تشومسكي حاول أن يتجاوز هذا المنهج من خلال نظريته التفسيرية التحويلية في دراسة اللغة.
- ✓ اعتبار اللغة هي مجموعة من السلوكات في نظر "لبومفيلد"، أما في نظر تشومسكي " فهي عبارة عن مجموعة من القواعد النحوية.
- ✓ تختلف مفاهيم المدرسة التوزيعية عن مفاهيم المدرسة التحويلية مثل سلوك مثير واستجابة، أما المدرسة التحويلية التوليدية فنجد مثلا: التحويل، التوليد، الملكة اللغوية الكفاءة...

- ✓ اعتبار لبومفيلد أن سلوك الانسان هو سلوك آلي يتمثل في المثير والاستجابة.
- ✓ مرت المدرسة التحويلية التوليدية لتشومسكي على ثلاث مراحل، وهي:

❖ مرحلة البنى التركيبية 1957م

❖ مرحلة النظرية النموذجية 1965م

❖ مرحلة النظرية النموذجية الموسعة.

- ✓ تختلف المدرسة التوزيعية عن المدرسة البنيوية السوسيرية بإقصاءها العقل واعتقادها بأن اللغة تتجسد في السلوك، بينما التحويلية التوليدية فهي تعتبر العقل هو الذي ينتج اللغة فاتفقت بذلك مع البنيوية السوسيرية.

مصادر:

(1) ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، مجلد 14، ط1 لبنان: 1992، دار صادر.

مراجع:

(1) أبي عبد الله الصنهاجي عبد الحميد هنداوي، التحفة البهية بشرح مقدمة الأجرومية، ط2. بيروت: 2004، دار الكتب العلمية.

(2) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، دط. الجزائر: 1994، ديوان المطبوعات الجامعية.

(3) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط3. الجزائر: 2007، ديوان المطبوعات الجامعية.

(4) أوولد ديكووف جون ماري سيشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ط2. بيروت: 2007. المركز الثقافي العربي.

(5) بن زروق نصر الدين، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، ط1 الجزائر: 2011، مؤسسة كنوز الحكمة.

(6) جيهان بلملود، النظم والبنية بين الجرجاني و تشومسكي، رسالة ماجستير، معهد الأدب العربي، قسنطينة: 2005. منشورات الاختلاف.

(7) الطيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنوية ونظرياتها (دراسة المجال الإجرائي) دط. الجزائر: 2001، دار القصة للنشر.

(8) كاترين فوك، بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، دط الجزائر: 1984، ديوان المطبوعات الجامعية.

(9) محمد محمود غالي، أئمة النحاة في التاريخ، ط1. جدة: 1976، دار الشروق.

- 10) محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دط. القاهرة: 2003، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية.
- 11) ميشال زكرياء، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ط2. بيروت: 1986، الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع.
- 12) ميشال زكرياء، العقل واللغة في الألسنية والتوليدية التحويلية، مجلد 03 بيروت: 1998، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- 13) ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغات، ط1 بيروت: 1985، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
- 14) نايف خرمي، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ط2. الكويت: 1979 سلسلة عالم المعرفة.
- 15) عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، ط1. الجزائر: 2007 الناشر دار الوفاء.
- 16) عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دط. الأردن: 2002 دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- 17) علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ط1 العراق: 1986، دار الشؤون الثقافية العامة.
- 18) صالح بلعيد، نظرية النظم، دط. الجزائر: 2004، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 19) صلاح فضل النظرية البنائية، دط. الجزائر: 1995، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 20) تواتي بن تواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ط2. الجزائر: 2012، دار الوحي للنشر والتوزيع.

مواقع إلكترونية:

(1) الأحد 28 أبريل 2014، مقال، الاتجاه اللساني الأمريكي، النظرية التوليدية لـ عبد الإله إسماعيل.

-[http //www.hamazainy.nalware.site.www/tshomeskg b h tm](http://www.hamazainy.nalware.site.www/tshomeskgb.htm)

(2) الأحد 28 أبريل 2014، كتاب Aspectes of theory of syntax لتشومسكي

CAMBRIDYE. MASS. M.I.T. PRESS : 1965.P23

Au degré inferieur de l'échelle d'acceptdailite- maisau degré supérieur de l'échelle de grammaticalité- Chomsky.

مقدّمة ص 4.

الفصل الأول: المدرسة التّوزيعيّة:

النّشأة ص 8.

مفهوم التّوزيع ص 10.

مبادئ التّحليل التّوزيعي ص 12.

الفصل الثّاني: المدرسة التّوليدية التّحويليّة:

النّشأة ص 22.

مراحل تطوّرها ص 23.

أهم المبادئ التي طوّرها تشومسكي ص 25.

الفصل الثّالث: مقارنة بين المدرسة التّوزيعيّة والمدرسة التّوليدية التّحويليّة ... ص 34.

خاتمة ص 42.

قائمة المصادر والمراجع ص 43.

فهرس المحتويات ص 46.